وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعـــــة ديالـــــــى
كليـــة التربيـــة
قسم الجغرافية
الدراسات العليا

العلاقة المكانية بين النقل والصناعات التحويلية في محافظة صلاح الدين

رسالة تقدم بها

شبيب احمد على العزاوي

إلى مجلس كلية التربية / جامعة ديالى

وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير

آداب في الجغرافية

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

محمد يوسف حاجم الهيتي

1425هـ *2004م*

تمهيد :

تعد العوامل الجغرافية من العوامل المؤثرة في بناء شبكة الطرق البرية اذ ان لها اثراً كبيراً في تحديد أصناف هذه الطرق وامتدادها وبالتالي تأثيرها في عملية التوطن الصناعي ، لاسيما وان إمكانية التغلب عليها مازالت محدودة وخاصة ما يتعلق منها بالعوامل الطبيعية التي تمتاز بالثبات النسبي وهذا ما يجعل السيطرة عليها ، يتطلب إمكانية عالية قد لا تتوفر في دول عديدة من العالم.[1]

لذلك جاء هذا الفصل ليعرف القارئ على الارضية المكانية التي تستند عليها شبكة الطرق من حيث العوامل الطبيعية المتمثلة بـ

آ- الموقع الجغرافي.

ب- مظاهر السطح .

ج- التربة .

د- المناخ .

هـ - الموارد المائية

والعوامل البشرية المتمثلة بـ

آ- السكان

ب- العلاقة بين استيطان السكان وطرق النقل / انماط الاستيطان

ج- العلاقة بين النشاط الزراعي وامتداد الطرق .

إذ ان عملية بناء شبكة الطرق البرية بنوعيها (طرق السيارات وسكك الحديد) يتطلب ظروفاً طبيعية وبشرية خاصة تختلف باختلاف خصائص المنطقة ، ولسهولة في العرض سوف يتناولها الباحث كما يأتي :-

---

([1]) نوري خليل البرازي ، ابراهيم عبدالجبار المشهداني ، الجغرافية الزراعية ، ط1 ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، دار المعرفة ، بغداد ، 1980 ،ص 43.

المبحث الأول - العوامل الطبيعية

تعد العوامل الطبيعية من العوامل المؤثرة في بناء شبكة الطرق وتحديد مساراتها واتجاهاتها ، وتتصف بتباينها وتباين تأثيراتها من منطقة لأخرى ، إذ أن لكل منطقة صفاتها الطبيعية الخاصة التي تميزها من غيرها من حيث مظاهر السطح والتربة والمناخ وموارد المياه وهذه الظاهرة تشكل المسرح الذي يعمل عليه الانسان وان كانت تجبره في احيان معينة في العيش عليها.[1] ويمكن تحديد العوامل المؤثرة في بناء شبكة الطرق في محافظة صلاح الدين بما يأتي :-

آ- الموقع الجغرافي :-

لموقع منطقة الدراسة المحاذي للعاصمة بغداد جنوباً ومحافظة نينوى شمالاً اهمية كبيرة ، إذ تعد الاولى المركز التجاري الرئيس للعراق ومركز نشاطاته في حين تمثل الثانية ثالث اكبر مدن العراق التي تمتاز بامكانات اقتصادية عالية ، وهذا الموقع قد اضفى اهمية كبيرة لمنطقة الدراسة ادى الى جذب الفعاليات الاقتصادية اليه فضلاً عن كونه يمثل الممر الرئيس للطرق البرية بين العاصمة بغداد ومحافظة نينوى وقد اثر هذا في الاخير على نمو المحافظة في الجانب الاقتصادي وبخاصة فيما يتعلق بقطاع النقل والصناعة ، الى جانب ذلك فان منطقة الدراسة تتجاور مباشرة مع محافظتي كركوك والانبار ، مما ادى الى تفرع عدة طرق باتجاهما ساعدت على نمو المحافظة وازدهارها ، يلاحظ خريطة رقم (1) .

([1]) يسري الجوهري ، المضمون البشري في الجغرافيا ، مؤسسة شباب الجامعة ، ، الاسكندرية ، 2001 ، ص 18.

خارطة رقم (1)

ب- مظاهر السطح :-

يعد السطح من العوامل المهمة التي تؤثر تأثيراً كبيرا في بناء شبكة الطرق البرية ويأتي ذلك التأثير من خلال تحديد اصنافها وتحديد حركة واتجاه وسائط النقل وكثافتها ، هذا وتتباين مظاهر السطح في محافظة صلاح الدين من منطقة الى اخرى حيث تضم المحافظة اراضٍ واسعة ومتباينة يغلب عليها التموج لا سيما في الاقسام الشمالية والشمالية الشرقية على العكس من المناطق الجنوبية والجنوبية الغربية التي تمتاز بالانبساط . يلاحظ خريطة رقم (2).

ولكون ان المحافظة تمتاز بسعة مساحتها فأنها تمتاز ايضاً بمظاهر سطحية مختلفة منها :-

1.الاراضي المتموجه وتلال حمرين – مكحول :-

تحتل هذه المنطقة الاقسام الشمالية والشمالية الشرقية من منطقة الدراسة وهي تأخذ امتداداً طولياً لسلسلة تلال حمرين وتتخللها اودية جافة تتصف بعمق متوسط ذات انحدار قليل مما ساعد على استثمارها وزراعتها بمحاصيل الحبوب وخاصة في المناطق التابعة لاقضية الشرقاط وبيجي وطوز خورماتو ، ويتراوح عرض سلسلة حمرين ما بين (12-5كم) واقصى ارتفاع لها 527م عن مستوى سطح البحر [1] ، وهذه السلسلة تقطعها مجاري الأنهار اذ توجد فيها ثغرات لمرور الأنهار وخير مثال على ذلك مرور نهر دجلة عند منطقة الفتحة والعظيم في منطقة دمير قبو .

اما سلسلة تلال مكحول فإنها تأخذ امتداداً موازياً لنهر دجلة في الضفة الغربية في المنطقة الواقعة بين الفتحة وقضاء الشرقاط وهي اقصر مسافة بينها وبين سلسلة تلال حمرين وتمتاز هذه المنطقة بوجود الاودية العريضة وغير العميقة والتي تستثمر في زراعة الحبوب وخاصة القمح والشعير بالاعتماد على سقوط الأمطار ولو بشكل محدود نتيجة تذبذب سقوط الأمطار من سنة الى اخرى.

([1]) جاسم محمد الخلف ، جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية ، القاهرة ، معهد البحوث والدراسات العربية ، 1959،ص64.

خريطة رقم (2)

تمتاز المنطقة المتموجة وسلسلة تلال حمرين – مكحول بوجود الممرات التي ساعدت على مد الطرق المعبدة ومنها الطريق الرئيس رقم (2) الذي يمر عبر تلال حمرين في المنطقة الشمالية الشرقية من منطقة الدراسة عند قضاء طوزخورماتو وهذا الطريق يربط بغداد – كركوك مروراً بقضاء الخالص في محافظة ديالى وقضاء طوز خورماتو في منطقة الدراسة ، وكذلك الطريق الثانوي الذي يربط مركز المحافظة بمدينة كركوك وهو بمسار واحد ذي ممرين والذي يقطع سلسلة تلال حمرين عند الحدود الإدارية للمحافظة وكذلك طريق الدور – طوزخورماتو وبطول 95كم .[1]

2. المدرجات النهرية :-

وتعد هذه المدرجات من اقدم رواسب السهل الفيضي تمتد ما بين نهري دجلة والعظيم من جهة والاراضي المتموجه المحاذيه لتلال حمرين من جهة أخرى ، تمتاز هذه المنطقة بوجود التلال الرملية الواطئة كما في منطقة العيث وأطراف بحيرة الشارع من الجهة الشمالية الشرقية .

وترتفع الأراضي في هذه المدرجات الأنهار ما بين 10–20م عن مستوى الأراضي المجاورة فهي تصل الى 20م في مدرج المتوكل والى 15م في مدرج المهدي [2]، ولا تتأثر هذه المناطق بالفيضانات وهي ذات تصريف جيد نحو النهر ونحو البحيرة ، وتستخدم الواسطة في ري الأراضي لذا نجد ان الزراعة فيها تعتمد على المضخات المائية المنصوبة على النهر .

3. ***منطقة الجزيرة*** / وتمتد أراضيها في الأقسام الغربية من منطقة الدراسة من قضاء الشرقاط الى شمال غرب مدينة بلد ، حيث انها تنحدر من الشمال الى الجنوب ومن الغرب الى الشرق ، يتصف سطح هذه المنطقة بالتموج البسيط وتتخللها بعض

([1]) وزارة الاسكان والتعمير ، الهيئة العامة للطرق والجسور ، مديرية طرق وجسور محافظة صلاح الدين ، بيانات غير منشورة ، 2000 .

([2]) عبدالفتاح حبيب رجب ، التغيير الزراعي في محافظة صلاح الدين ، اطروحة دكتوراه ، مصدر سابق ، ص 24.

الوديان والمنخفضات الصغيرة والتلال والهضاب التي لا يتجاوز ارتفاعها اكثر من (30م) عن الاراضي المجاورة لها [1].

ويعد منخفض الثرثار من اهم الظواهر الطبيعية في هذا الجزء وهو أوسع المنخفضات واعمقها في القطر ، ويبلغ طوله 110كم وعرضه 25كم وقعره 3م تحت مستوى سطح البحر ويبلغ طول واديه 300كم ومعدل عرضه 45كم [2].

وترتفع مناسيب مياه بحيرة الثرثار بشكل ملحوظ في فصلي الشتاء والربيع بسبب سقوط الأمطار وارتفاع مناسيب مياه نهر دجلة فعند ذلك توجه مياهه الى البحيرة لغرض الخزن والاستفادة منها في فصل الصيف .

وقد ساعد وجود العيون في منطقة الجزيرة على انتشار الزراعة وخاصة زراعة الحبوب والخضروات ، وقد تم مد عدة طرق في هذه المنطقة منها طريق سامراء – الفلوجه فوق السدة الترابية المحاذية لمنخفض الثرثار ، وكذلك طريق تكريت – عين الفرس .

4. ***السهل الفيضي*** :-

تمثل اراضي هذا السهل الأقسام الجنوبية من منطقة الدراسة وهي أراض سهلية منبسطة وهي من تكوينات السهل الرسوبي ، ينحدر هذا السهل حسب انحدار نهر دجلة أي من الشمال الى الجنوب ويمتد من مدينة سامراء مروراً باقضية بلد والدجيل وتتخلله تلال صغيره لا يتجاوز ارتفاعها 6م فوق مستوى السهول المجاورة [3].

([1]) د. نوري خليل البرازي ، البداوة والاستقرار فلي العراق ، القاهرة ، معهد البحوث والدراسات العربية ، 1969 ،ص 24 .

([2]) عبدالفتاح حبيب رجب ، اطروحة دكتوراه ، مصدر سابق ، ص 23.

([3]) جاسم محمد الخلف ، مصدر سابق ، ص 38 .

ان طبيعة الانبساط التي يتميز بها هذا السهل ووجود الكثافة السكانية العالية وازدهار النشاط الزراعي كل ذلك ساعد وبشكل كبير في بناء الطرق واقامة العديد من الصناعات .

يتضح مما تقدم ان منطقة الدراسة تضم مظاهر سطحية مختلفة لكن ما يغلب عليها هي ظاهرة الانبساط، وهذا ما شكل عاملاً مهماً ومساعداً في مد شبكة الطرق البرية سواءا كانت معبدة او غير معبده او سكك الحديد، وهذا في الاخير يوفر عامل سهولة النقل الذي يستفيد منه في نقل المسافرين . وفي نقل المواد الداخله في الصناعة او المواد المصنعة مما شجع على اقامة الصناعة وبمختلف جوانبها .

ج- التربة :-

تعد التربة من المصادر الطبيعية المهمة بالنسبة الى الجانب البشري من حيث تأثيرها الكبير في بقائه وديمومة وجوده لانها مصدر العيش والسكن كونها مصدراً للغذاء والكساء والطاقة ، وهي طبقة يتراوح سمكها من بضع سنتيمترات الى عدة امتار وهي خليط من دقائق معدنية ونباتية وماء وهواء وكائنات حية[1] ويتحدد اثر التربة التي تعطي مختلف الاشكال الجيمورفولوجية في بناء شبكة الطرق من خلال طبيعة مكوناتها واصنافها ، وتقسم تربة منطقة الدراسة على عدة اقسام يلاحظ خريطة رقم (3) .

ومن اهم هذه الاقسام :-

1. التربة البنية الحمراء :-

تغطي الاراضي الواقعة شمال وشمال شرق منطقة الدراسة في كل من قضاء الشرقاط وقضاء طوز خورماتو ، وتسمى بهذا الاسم لان لونها يميل الى الاحمرار لوجود تجمعات من الكلس والجبس على عمق غير بعيد [2]

وهذا النوع من التربة تكون من مفتتات الصخور التي تعرضت لعمليات التجوبة بفعل كميات الامطار الغزيرة [3] .

([1]) محمود حمادة صالح ، ظاهرة التصحر واثرها على الاراضي الزراعية في محافظة صلاح الدين ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 2000 ، ص 84.

([2]) شاكر خصباك ، العراق الشمالي ، دراسة لنواحيه الطبيعية والبشرية ، مطبعة جامعة بغداد ، 1973 ، ص 108.

([3]) Blatte, middetion, murray, oRiGN of SEDIMENTARY Rocks New Jersoy, 1979 , p. 332.

خارطة رقم (3)

يستفاد من هذا النوع من الترب في زراعة الحبوب وبشكل جيد بالاعتماد على سقوط الأمطار في هذه المنطقة لذا فأن هذه المنطقة تشتهر بالزراعة الديمية مما أدى الى وجود تجمعات سكانية كان لها الأثر الكبير في مد الطرق المعبدة وغير المعبدة .

2. ***التربة الحصوية الجبسية*** :

وتشغل الأقسام الشمالية الغربية من منطقة الدراسة كما أنها تمتد الى الشرق من نهر دجلة ، وهذه التربه مزيج من الرمل والطين والحصى وتشكل نسبة الجبس فيها 60% [1].

ولكون الجبس يذوب في الماء وبالتالي يزيد الماء من نفاذيته وهذا مما يؤثر على الاستثمار الزراعي لتلك الاراضي ، ولان زيادة الجبس تؤدي الى كثره التخسفات إذا ما أقيمت عليها مشاريع اراوائية فانها تتطلب أموالا طائلة وتصبح هذه الأراضي غير اقتصادية [2] ، وهذا انعكس على عدم الاستيطان السكاني بدرجة كبيرة في هذه المنطقة مما انعكس على قلة بناء الطرق المعبدة بسبب تعرية مياه الأمطار في هذه المناطق التي تنتشر فيها أيضا الكثبان الرملية إضافة إلى وجود السباخ بالقرب من منخفض الثرثار [3].

3. ***تربة الرواسب النهرية الحصوية*** :-

تغطي هذه التربه منطقة الدراسة من جنوب منطقة الفتحه حتى مدينة بلد وتتكون من الحصى والطين والرمل والجبس والكلس ويؤلف الجبس 40% من مكوناتها [4]، ولهذا النوع من الترب القابلية الجيدة على انشاء الطرق المعبدة لأن له القدرة على تحمل الضغط الذي تسببه حركة النقل فضلاً عن وجود مادة (

([1]) Buringh, p. soils and soil condiotions in Iraq, ministry of Agricuture, Bahgdad , 1960- ,p. 127.

([2]) سعيد حسين علي ، هيدرولوجيه نهر دجلة ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) قسم الجغرافية ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 1981 ، ص 28 .

([3]) الدراسة الميدانية بتاريخ 2004/1/10 .

([4]) مجيد ملوك دهدي ، دور طرق النمقل البرية في نمو المستوطنات في محافظة صلاح الدين، رسالة ماجستير ، مصدر سابق ، ص 36.

السبيس) اللازمة لإنشاء الطرق البرية وهذا ما يقلل من الكلفة يضاف الى ذلك ارتفاع هذه الاراضي عن مجرى نهر دجلة مما يؤدي الى عدم تعرضها للفيضانات وهذا مما اعطى امتيازاً لهذه الاراضي ان تنشأ عليها اغلب الطرق المعبدة ومختلف المشاريع الصناعية سواءاً كانت استخراجية او تحويلية .

4. ***تربة السهل الفيضي*** :-

تغطي الاقسام الجنوبية من منطقة الدراسة وتتكون من الرمل والطين وتتركز على جانبي نهر دجلة ورافد العظيم وتسمى هذه التربه بكتوف الانهار او التربه المزيجية ، وتختلف نسبة الرمل والطين كلما تقدمنا جنوباً حيث تتراوح نمسبة الطين ما بين (50-70%) مع ارتفاع نسبة المياه الجوفية [1]،وادى ذلك الى وجود مسطحات مائيه وملحيه كما هو موجود في منطقة (العواره) شرق قضاء الدجيل [2]، مما اثر ذلك على مد الطرق البرية لأن ذلك يتطلب القيام بالدفن والتعليه الترابية والحدل الكثيف لأن التربه لا تساعد على تحمل الاثقال الكبيره والمستمرة والتي تسبب عمل تخسفات كثيرة لهذه الطرق والحاجة الى صيانتها باستمرار [3].

يتضح مما تقدم ان منطقة الدراسة تضم انواعاً متعددة من التربه تختلف الواحدة عن الاخرى من حيث صلاحيتها لزراعة المحاصيل الزراعية وانتاجها وقد اثر ذلك بالتالي على وجود التجمعات السكانية ، التي يرافق وجودها الترب الجيدة وبالتالي كان ذلك عاملاً مؤثراً في مد شبكة الطرق البرية سواء كانت المعبدة منها او غير المعبدة وكذلك في اقامة المشاريع الصناعية .

د. المناخ :-

([1]) خطاب صكار العاني ، نوري خليل البرازي ، جغرافية العراق ، بغداد ، مطبعة جامعة بغداد، س1979،ص 64-65.

([2]) الدراسة الميدانية 2004/1/3 .

([3]) وزارة الاسكان والتعمير ، المركز القومي للمختبرات الانشائية ، كراس الطرق ، بغداد ، ج1،2000 ،ص12 .

للعناصر المناخية اثر كبير في عملية النقل البري وفي نشاط الصناعات وخاصة الصناعات التحويلية ، وهذا التأثير لا يقتصر فقط على طرق النقل المعبدة من عملية بنائها او تشغيلها او صيانتها بل يشمل الطرق الريفية غير المعبدة حيث تتأثر تأثيراً كبيراً بالعناصر المناخية وخاصة الأمطار في فصل الشتاء وهذا ينسحب على إقامة المشاريع الصناعية التي من الممكن ان تتأثر بذلك ، لذا فأن بناء الطرق البرية وحركة النقل وكفائتها ترتبط بالظروف المناخية وعلى طول أوقات السنة .

يتصف مناخ منطقة الدراسة بالقارية والجفاف وهي الصفة السائدة لمناخ العراق ، حيث ارتفاع درجات الحرارة صيفاً وانخفاضها شتاءاً مع وجود مدى حراري يومي كبير بين الليل والنهار ، ولبعد منطقة الدراسة عن التأثيرات البحرية أدى إلى قلة الرطوبة والغيوم في الهواء ، ينظر خريطة (4) الأقاليم المناخية لمنطقة الدراسة .

ولاجل معرفة تأثير الظروف المناخية في مد شبكة الطرق البرية وتشغيلها واقامة المشاريع الصناعية في منطقة الدراسة لابد من معرفة العناصر المناخية وبيان أثرها في ذلك وكما يأتي :-

1 - درجات الحرارة :-

Abstract

Studying place relationship between transportation and transformational industries in Salah Al- Din from the academic important direction in the field of geography through using descriptive style and quantity to reach to the relationship between changeable then putting solutions and suggestion for the problems that confront it , adding to that using field style in studying medium and big industrial institutions in the geographical area in Salah Al- Din. Finding the relationship between land ways net and distributing the industrial institutions is the scientific aim which the study search for it in addition to the relationship between changeable of the study that connected with the area and the cost of transportation and workers and capital and the productive power in the governorate , while the research supposition came because there is mutual relationship between the capacity of land transport net and the transformational industrial institutions in Salah Al- Din research stages had passed to many steps like the stage of gathering in formation and data through office resources and filed visits which contain personal interview with relation in transportation and industry , them stage of handling these information and data through representing in schedules and forms and distribution maps.

The research had organized through dividing it into five chapter as aim to achieve positive acceptable handling the problem, every chapter divided in to many topics one complete the other to answer research problem and it's method which the study introduction include it.

The first chapter handled natural and human geographical properties which the study area distinguish by it and it's